

قصص الأنبياء

[59] فكان أولا ممن يعبد الاصنام والامثال، ثم دعا قومه الجهلة الضلال إلى أن اتبعوه وطاعوه (1) وصدقوه، فيما زعم من الكفر والمحال، في دعواه أنه رب، تعالى الله عن ذلك علواً عظيماً! قال الله تعالى: " ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون ؟ * أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين * فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين * فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوماً فاسقين * فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين * فجعلناهم سلفاً ومثلاً للآخرين ". وقال تعالى " فأراه الآية الكبرى * فكذب وعصى * ثم أدبر يسعى * فحشر فنادى * فقال أنا ربكم الاعلى * فأخذ الله نكال الآخرة والاولى * إن في ذلك لعبرة لمن يخشى ". وقال تعالى: " ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين * إلى فرعون وملئه فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد * يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود * وأتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود ". والمقصود [بيان (2)] كذبه في قوله: " ما أريكم إلا ما أرى " وفي قوله: " وما أهديكم إلا سبيل الرشاد ". * * * وقال الذي آمن يا قوم إنني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب * مثل _____

(1) ا: وطاعوه. (2) سقطت من ا. (*) _____